D. De 3782

ULB Halle
000 896 942
3/1

Sb.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-79125/fragment/page=00000002

الكتاب الثاني عشر

من تغريبة بني هلال

# وهو

# ديوان الزناتي خليفة

وحربهِ مع امراء بني هلال . وما جرى للفريقين من
الحروب والاهوال . التي تشيب روس الاطفال

يباع في


## المكتبة العمومية

لابرهيم صادر واولاده

رد الزناتي الى عقل وطعنهُ ... دعاه مكبوبًا على الارض نايم
حلفوا الهلاليات ما نخلي قتيلنا ... تنفرج عليهِ دابلات الوشايم
حلفوا الزناتيات ما تاخذونهُ ... لوكان نغدي بالمواضي قسايم
بتنا طول الليل والحرب بيننا ... وتزاحمت خيل الجواد الصوادم
الى ثاني الايام القنا يوقع القنا ... وخيلاً تقرقع في حديد اللجايم
وراح ابن هولا بالحوافر واختفى ... ومابان من جسمهِ رسوم العلايم
يوم ابن هولا خاضت الخيل بالدما ... وصارت لها مثل التلول الجماجم
وتلاطموا عنده وطال عجاجهم ... وعاد النهار يشبه لليل الظلائم
قال الزناتي سلمنا من ابن هولا ... وقلنا بعده ماعاد فارس يخاصم
وجانا ثاني يوم نصر ابن والده ... طالب لثارات الفتى عقل هائم
لهُ تزلغطا الزينات من فوق قصورنا ... وقام بحر الحرب وبدا يلاطم
قال لهُ حسن الهلالي ابو علي ... فلا تقحم الخيلين يا ابن الاكارم
انت صغير السن ما تقهر العدا ... يصيدوك اصحاب اللحا والعمائم
رد الفتى نصر ابن هولا وقال لهُ ... ياخال مانى من قليل العظائم
لاخش في خيل الاعادي ودوسهم ... واقهر انا لكل جبار ظالم
طلت هولا من الهوادج وزلغطت ... حين شافت نصر على الخيل قاحم
وقالت لهُ يانصر الموت خير من الحيا ... عمرك ما اجليت عني هايم
انت واخوك اثنين جيتم جملة ... في بطن واحد قد جئتم توايم
لا انا ولا ابوك ولا احد هانكم ... في مدة خمسة عشر سنة في الحشايم

ولا شافت الجيران بهجة وجوهكم حتى ركبتم الخيل وصرتم عظائم
وخيلكم يانصر ما في مثلها سلابل من خيل شداد العزائم
حصان عقل احمر من خيل ابو علي اعطاه حسن برمكة من القدايم
ومهرك يانصر من خيل والدك وابوه من خضرة دياب بن غانم
لما سمع نصر قولها مال نحونا يشابه عقاب الجو على الصيد حايم
مر لثارات عقل الفتي ينتخي ومرة لعين ذابلات الوشايم
اتى له مطاوع بالطراد وصده وصار عليهم عظم البلا والقنايم
ضرب نصر لمطاوع برمح محكم رماه تحت السرج على الارض نايم
وراجت معهُ شهبة مطاوع جنيبة واخذ الى ثار عقل وافي الزمايم
عمامهُ وابوه اجواد كاسبة الثنا نعم هو من قروم نسيل الاكارم
قتل مطاوع زادنا عليهِ حسرة وبعد مطاوع ماعاد لنا غنايم
انا اقول ان الدهر فينا قد لوى وبعد مطاوع عيشنا دوم نايم
وقوم هلالي فعلهم دوم زايد اجاويدهم طلابة الحرب دايم
قوم الهلاليين ما فيهم غبا ملاعين ضرابين للشر دايم
انا اخاف يبنوا الشور بينهم يودوا يجيبوا لك دياب ابن غانم
وقد صار لهم عندك دبون كثيرة يريدوا وفاها ما يريد لك غنايم
وهو فارش مافي البوادي مثالهُ قد بان لي بالكتب عنهُ علايم
ايا خليفة ان سلمت منهُ فهان علينا الصعب يابو الهمايم
فهذا حسامي والذي دوم حاسبه سهران من كيد العدا لست نائم

ماقال الفتي العلام ولد غضية ويانار قلبي زايدات الضرايم

فقال الزناتي دياب ماقتل مع الذين قتلناهم فقال العلام دياب ماهو حاضر وهو في وادي الغبابين مع بوش بني هلال قال الزناتي كان مرادنا نرسل اليهِ من يقتلهُ ويجيب البوش منهُ والتفت الى واحد من اخوتهِ وكان يسمى ابو خربة وهو فارس صنديد فامره الزناتي في الركوب لوادي الغبابين ويجيب البوش منهُ فقال سمعاً وطاعة وركب من ساعتهِ واخذ معهُ عشرين الف فارس قروم عوابس ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى وادي الغبائن وغاروا على بوش بني هلال وعلقوا ضرب السيف فيهم فقامت الرعيان العياط والصياح فسمع دياب ركب جواده وطلعت فرسانهُ وراه فلما وصل اشار ابو خربة يهد على دياب بهذا القصيد

ابو خربة قال ياراعي الجمال فز بنفسك وخلي لي الجمال
لست تعلم انني اكيد العدى اخي الزناتي حاكم والحكم طال
كل ارض الغرب حاكمها اخي حولهُ ابطال تشبه للرمال
وانا حارس صاير للحمى فارس الفرسان مامثلي مثال
انت تعلم انهُ الوادي لنا من القبلة الى الغرب الى قاع الشمال
انا خربة بالف فارس انحسب كم مدينة قد غدت مني تلال
هذا البوش اسوقهُ في القنا الى ابو سعدا يبقى لهُ حلال
ثم ناخذ خيلكم وابوسكم والبنات المحسنات مع الموال

رد ابو وطفا دياب المنتسب  من حسامي ما بقا لك انفلال
افهم الى قولي وكون على حذر  وان عصيت الامر تنظر للهوال
قال ابو وطفا ياندل الرجال  اين تغدي ما بقا لك انحلال
ان هذا البوش محمي بالقنا  من يريده الراس عنهُ ينعزل
كيف جيت اليوم تاخذ بوشنا  انت مجنون وزاد فيك الهبل
كم فتى مني غدا تحت الوطا  من حسامي عن متين السرج مال
ماسمعتم في دياب وذكره  فارس الفرسان مامثلهُ مثال
ساقكم حظي لاخذ خيلكم  والسلايب مع الرماح ثم النصال
انحدر عن ذا الجواد بلا بطا  حاقك ابو وطفا دياب بلا محال
عاد عمرك من حساب الماضيين  كنت في قصرك مربى بالدلال
حقق بان منيتك قد ساقتك  تريد تكسب نكسبك يابن النذال
انا دياب الخيل كسار العدا  كم قصور خربتها صارت تلال
قال ابو وطفا دياب الماجد  عدمت روحك من حسامي لامحال

قال الراوي فلما فرغ دياب من كلامهِ التحم الحرب بينهم بطعن يقصف الاعمار وصار منهم ضرب مثل النار فعندها قام دياب في عزم الركاب وضرب الى خربية بالسيف على هامهِ حط راسهُ قدامه فوقع على الارض يخبط بدماه طولاً وعرض ولما شافوا قومهُ اميرهم قتل ولوا هاربين والى النجاة طالبين فلحقوهم بني زغبي ومدوا السيف في اعناقهم واعدموهم احبابهم واصحابهم حتى وصلوا الى عند

الزناتي واخبروه عن قتل اخيهِ فاستدعى اخاه الثاني وكان اسمهُ مكحول وقال لهُ خذ قومك وامضي الى دياب ابن غانم خذ ثارك منهُ وانهب بوش بني هلال ومهما جبتم من هولاء يكونوا وهبةً مني اليك فركب بسائر عساكره مقدار خمسين الف فارس هام وسار حتى وصل الى الوادي وكان دياب وقومهُ في الصيد وما بقى عند البوش سوى مقدار الف فارس فغارت عليهم الخيل ومكحول في اولهم وساقوا البوش جميعهُ فراح الصوت الى الامير دياب واعلموه في الخبر فعندها غار حتي وصل الى القوم وبرز الى مكحول واشار يهد عليهِ ويقول وعمر السامعين يطول

قال دياب اني حصرتك ياهبيل ... ميل عن ذا البوش او تغدي قتيل
ان هذا البوش محمي في القنا ... كل من جا قاتلهُ يغدي ذليل
يامكحول خربة كان افرس منك ... جا يريد البوش ياخذه عجيل
قد ضربتهُ من يميني ضربة ... ادعيتهُ فيها على الغبرا جدبل
صحت في قومهِ فولوا هاربين ... في البراري دمهم جاري يسيل
خمسة الاف غدوا فوق الوطا ... والا مارة قد غدوا مني جفيل
وانت جيت اليوم تاخذ بوشنا ... كان عقلك شاردًا اما هبيل
عاد عمرك من حسابات من مضوا ... زارتك مني الرزية ياهبيل
انحدر عن ذا الجواد بلا بطا ... واصغى لقولي واقلع الدرع الثقيل
كم فارس مثلك راح بصارمي ... وكم نظرنا من كثير ومن قليل

فارس الهيجا انا الزغبي دياب ان راسك راح من سيفي عذبل
ردّ الفتي مكحول ياذا الهبيل فلا تظن بانني فارس قليل
اخي الزناتي جاك ماعادلك فكاك قدرماك الدهر ماعادلك سبيل
تونس الخضرا وقابس ديرتي الى بلد مكناس الى ارض النخيل
هابت الفرسان من حربي انا كم ملك مني غدا راسهُ عذبل
ميل عن ذا البوش واسلم ياجبان اما انا ادعيك على الغبرا قتيل
كيف جيتم ارضنا وبلادنا جابكم حظ الزناتي ياهبيل
قال مكحول الذي كاد العدى جاك مني السم في قلبك غليل

قال الراوي فلما فرغ مكحول من كلامهِ التحموا في الحرب وتجرعوا شراب كاس الحمام فضرب مكحول الى دياب في الرمح فقام رجلهُ من الركاب واخذها من تحت فخذه فقام دياب في عزم الركاب وطعن الى مكحول بالرمح فاراد يخلي عنها مثل دياب فجاء الرمح في صدره طلع يلمع من ظهره فوقع قتيل وفي دمهِ جدبل فاخذ درعهُ وجواده وغار على قومهِ وبدا يذبح فيهم حتى قتل منهم مقدار خمسة عشر الف فارس وهربوا الباقين حتى وصلوا لعند الزناتي واعلموه في قتل اخيهِ مكحول فغضب الزناتي غضباً شديد وبرز الى الميدان وعرض وبان وطلب مبارزة الفرسان ما احد رد عليهِ فقال السلطان حسن الى قومهِ كيف الراي فاشار ابن عمهِ عرندس على السلطان حسن يقول وعمر السامعين يطول

يقول الفتى المسمى عرندس عنهم جانا وكثر الضيق
يابو علي هذا الزناتي كادنا من عاد ينزل الى حروبه يطيق
افنى اكابرنا ويتّم اطفالنا وخلى دماهم على الوطا دفيق
وولوا اجاويد الرجال جميعهم تسعين اميرًا روّحهم تحيق
فما عاد لهُ الا دياب الماجد دياب لهُ عزم شديد وثيق
انا الراي عندي ان تنادوا دياب كم لانهُ عم القوم نعم صديق
قال الفتى المسمى الامير عرندس ما كنت اوجد في الزمان صديق
رد الفتى حسن الهلالي وقال لهُ اترك كلامك مابهِ توفيق
والله فلو اننا قتلنا جميعنا ورحنا بجد الماضيات محيق
ماقلت للزغبي دياب يعيننا ولا انظره ياتي لنا بطريق
دياب الينا خاين العهد بابق ولو نقصده ما لنا صديق

قال الراوي فلما فرغ حسن من كلامهِ واذا بالغبار قد علا وطار حتى سد منافس الاقطار وبان من تحتهِ فرسان علي بن غزلان واذا هو الرياشي مفرج الذي كان مع ابو زيد في غزوة سلاطين الشقور فحول وسلم عليهم فسالوه عما جرى لهُ فصار يخبرهم وهم في الكلام واذا في بيارق حمرا قد طلت وابو زيد في اول الخيل فلاقاه السلطان حسن وبني هلال وهنوه في السلامة وفرحوا في ملاقاه وطلعت النسا مع الاولاد واهالي القتلى الذين قتلهم الزناتي وقعدوا على المقابر لابسين السواد هاتكين الستور باكيات نايحات

ووصلت الخيل التي اجابها ابوزيد من الاعدا والمكاسب
والغنائم واخبر السلطان حسن ابوزيد مافعل فيهم الزناتي وكم اباد
من الفرسان فلما سمع ابوزيد كلام حسن صار الضيا في عينيه
كالظلام وحزن حزنًا شديداً على من قتل من الفرسان وعندها قام
ومر على المقابر وشاهد النساء والبنات فلما شافوا الامير ابوزيد رفعوا
اصواتهم في البكا وصاروا يشكوا لهُ بماقد اصابهم فطيب خواطرهم
وقال لهم ان اراد الله اخذ لكم الثار واترك ديار الزناتي خراب فعند
ذلك دخل لعند العليا وبات الى ثاني الايام وقسم القسائم والاموال
واعطا حسن جزاء وشال قسم الى دياب وثاني الايام برز ابوزيد
الى الحرب والطعان وطلب مبارزه الفرسان وتعرض تحت ابواب
تونس ونادى اين الزناتي يبرز للحرب والطعان واين رجال الغرب
اصحاب الطعن والضرب فما احد رد عليه في جواب فوقف تحت
زغلة الباب والابواب مسكرة لاحد يخرج ولا احد يطلع سوا النسوان
من فوق الاسوار يتفرجوا فعندها صاح في البواب افتح الباب ام ارسل
مولاك فسار البواب الى عند الزناتي وقال لهُ قم كلم ابوزيد واقف
على الباب يريد يواجهك فقال الزناتي يابواب من يقدر يشوف
عزرائيل حتى يقبض روحهُ قال البواب افتح لهُ الباب لكي يواجهك
فقال لهُ الزناتي دير بالك يامقصوف العمر وهات المفاتيح الذي معك
فعند ذلك اخذ مفاتيح ابواب تونس الزناتي ووضعها عنده وخباها

وقال لهُ روح اقعد خلف الباب ولا تفتح لاحد واذا احد سايلك عن
سيدك قول بهُ مابيطلع فعاود البواب واعلم الامير ابو زيد بذلك
الكلام يرجع الكلام الى السلطان حسن التفت الى ابو زيد وقال لهُ
مادامك جيت الزناتي مابقي يفتح الباب ولا يطلب حراب وفي
غيبتك ياما عمل بدايع ثم ان الامير ابو زيد قال لهم مرادي اعمل لهم
حيلة تسوى قبيلة فقال لهُ السلطان ما تكون قال لهُ ابو زيد اندهوا
الجازية ثم انهم ندهوا لها فحضرت الى بين يديهم فالتفت اليها الامير
ابو زيد وقال لها مرادي تجمعي ماية بنت من احسن بنات العرب
واحضريهن في الليل فمن ساعتها احضرت مائة بنت الى الامير
ابو زيد فقام ابو زيد ولبس ثياب بيض مثل النسوان ولبس درعهِ
واحتزم بسيفهِ وسار هو والبنات والجازية وكان صار نصف الليل
الى ان وصلوا الى بوابة تونس فقال ابو زيد اقرعي الباب فطرقت
الباب فنادى البواب من يطرق بوابة تونس في هذا الليل فقالت
لهُ الجازية نحن كم بنت من بنات العرب جائين معنا بضائع لكي
نبيع ونشتري من عندك على قدر احتياجنا فقال لها البواب روحوا ما
افتح الباب هذا الليل ثم انها تدخلت على البواب فما فتح وانما راح
الى عند الزناتي واخبره بالذي صار على الباب فقال لهُ روح اياك
تفتح لهم اناقريت كتبهم قبل ماحضروا الى هذه البلاد لان هذه حيلة
من حيل ابو زيد ثم ان البواب رجع الى عند البنات واخبرهم بما قال

لهُ الزناتي خليفة ثم ان الجازية ابتدت بالمندامة هي والبواب واشارت
تقول وعمر السامعين يطول

يا بواب صاره * افتح للعذارى * حنانا مشندر * الى حد السواره
روحي يا ظريفة * تاشاور خليفة * لهُ حربة رهيفة * تقسم الحجاره
يابوا منصورر * افتح لى باب السور * تا ندخل بدستور * ونبيع
العطارة * المفتاح ما هو بيدي * حتي شاور سيدي * ذا الباب
الحديدي * في فتحه مشاره * افتح وكون طايع * جبنالك بضايع
تصلح للاماره * لاافتح ولا شي * ولا عقلي طواشي * وكان انتم عطاشي
روحوا للبياره * يابواب افتح * هل باب المصفح * بالزينات تصبح
وتنظر للعذاري * قال لها عندي * طريا ثم هندي * نجلا إم سعدي
تصلحوا لهم جواري * قال سلامه وراها * قرما في علاها * خايف
من بلاها * يجي على الخيل غاره * افتح لي شويه * وشوف الحسن
فيَّ * تحيلك الرزيه * كليتنا عذارى * روحي يا مليحه * انا اخشي
الفضيحه وانتِ مستريحه * وانا واقع بناره * افتح يايهودي * لزينات
الخدودي * حمركا الورودي * اذا افتح بداره * ليس الشور ليَّ * لاهله
يا علىَّ * اخاف من البلية * ونصطلي بناره * افتح لا تبالي * ما معنا
رجالي * جبنالك مخالي * وحزمًا للهاره * وحق الله ربي * وعنكِ
ما تخبى * فتح الباب صعبي * ما لي اقتداره * افتح ياحبيبي * وجودك
لا يغيبي * وما ترحم غريبي كلتنا بكاره * انا السلطان قلي * لا تفتح

ولالي . هو قوم هلالي * من قوم مكاره * افتح خاب ظنك * خلي
الهرج عنك * ونحن البيض جيناك * افتح يا ابن صاره * اخاف افتح
بجينا * رجالاً طالبينا * يجونا غاير ينا * على ضهور المهاره * افتح يامعتر
ولا تعتبر كبار * ماية بنت تحضر * قدامك جهاره * ليس اكون
عايب * والسلطان غايب * من راد المكاسب * يوقع في الخساره
افتح يا ابن عمي * حتى يزول همي * خزامي فوق تمي * تاره فوق تاره
روحي ياحمامه * لاتزيدي الكلامي * خايف من سلامي * جيلاته
كتاره * افتح يا اغاتي * لاتزيد اللغاتي * جملتنا بناتي * ما فينا ذكاره
سلامي هو معاكم * سامع لالغاكم . منظور معاكم * مع بنات البكاره

قال الراوي فلما فرغت الجازية هي والبواب من المنادمة والبنات يسمعون نظامهم اخذهم الامير ابو زيد ورجع الى عند ربعه فيرجع الكلام الى مرعي وسعدا فصار مرعي يبكي فقالت لهُ سعدا ابكا الله لك عين فقال لها ياسعدا الى متى الانتظار وقد طال علينا المطال وابوكِ لا يطلع الى حرب الامير ابو زيد ولا يفتح الباب فضحكت سعدا وقالت انا افض هذا المشكل لان يامرعي ما يقتل ابي الا دياب ابن غانم ولا احد يقتلهُ غيره لان بان عندي في الكتب ولكن انا بروح هذه الليلة لعند ابوك وبدعيه يجيب الامير دياب الفارس المهاب فلما دخل الليل استدعت سعدا اربعين بنت بكار من بنات الامارة امثل الاقمار فحضروا وقبلوا اياديها وقالوا ما تريدين بنا فقالت لهم

اريد آخذكم معي تتفرجوا على بنات هلال والسلطان حسن ابو المحابيس
الذين عندنا ونرجع في هذا الليل فقالوا لها سمعًا والف طاعة ثم امرت
لهم بار بعين خلعة من خاص الحرايروالديباج الملون وامرت بار بعين
جواد من خيل الجياد فصاروا ياخذوا العقول وركبت سعدا امامهم
مثل البدر المنير لان سعدا ما كان في عصرها اجمل منها وتقلت
البنات بافخر السلاح وساروا حتى وصلوا الى باب المدينة وقالت
للبواب افتح الباب واياك تتكلم قدام احد فاعدمك الحياة فقال لها
ياستي مافي تعب بفتح الباب ان اردتي تروحي او تقعدي ولكن
المفاتيح مع ابوك اخذهم متى فقالت انا لا احتاج الى المفاتيح فتقدمت
للباب وضربتهُ فانفتح لوقتهِ وخرجت هي والبنات وامرت عبدها
الطواشي يقعد على الباب لحين رجوعهم فقفلت الباب وقعد ينتظرهم
الى الرجوع فعند ذلك سارت سعدا هي والبنات حتى وصلوا لعند
الحارس فقال العبد ماهذه الخيل في هذا الظلام فقالت سعدا ضيوف
فقال لها مرحبًا في الضيوف فقالت لهُ اين مولاك السلطان حسن
فقال لها نايم فقالت لهُ ادخل عليهِ وقبل لهُ سعدا بنت الزناتي تريد
تواجهك ومرادها ترجع في الليل ثم دخل على مولاه لها وقال استنظري
وراء الستار وهذه الاطناب فطلع لعند جارية اسمها مباركة
وقالت لهُ مامرادك فقال لها اعلمي مولاك ان سعدا بنت سلطان
تونس حضرت لعندنا فدخلت واعلمت مولاها السلطان حسن

فتعجب حسن ثم خرج فقال له ياسالم مالك فانشد يقول

يا امير جانا سربة خطاره ❋ ملوك منقطرين قطاره
يامير جونا من بلاد بعيدة ❋ وانا بامري ياملك محتارة
ارتاع قلبي من شوفهم ياملك ❋ شبهتهم يا امير شعلة ناره
ما راعني الا الخيول ولبسهم ❋ وكلهم يا ابو علي مهاره
ولبسهم دباج بلون واحد ❋ من الذهب فوق الصدور زراره

قال الراوي فلما فرغ العبد من كلامه والسلطان حسن يسمع نظامه فرح فرحًا شديد ما عليه من مزيد فقال للعبد اعزمهم فراح العبد وعزمهم ونزلهم عن خيولهم وربطها ومشي قدامهم فسلمت على السلطان وعرّفته بنفسها وبرفقاتها فسلموا عليه وعلى الحريم وسعدا ومن معها واما ام مرعي لاقتها وضمتها الى صدرها وقالت لها دخلك ولدي مرعي كيف حالهُ وقبلتها بين عيونها وسلمت عليها سلام المودة واما حسن سلم على سعدا وصار يبكي ويقول

يقول الفتى حسن الهلالي ابو علي ❋ وفي القلب نيران تزيد الضرائم
على ما جرى فينا وما قد اصابنا ❋ من المحل عدنا في امور عظائم
وارسلت اولادي وابو زيد لارضكم ❋ يدوروا لنا ارضًا بها الخير دائم
مسكهم ابوك ياملیحة وهانهم ❋ واجنف عليهم كان بالحكم ظالم
وجاني ابو زيد وجابلي اخبارهم ❋ فغديت انا بالليل جنح الظلائم
ياسعدا بالله كيف احوالهم ❋ مرعي عد بل الروح والرب عالم

ولكن ابو زيد احكى لي عن احوالهم * واخبرنا عن افعالك والعلايم
وانك شفوقة ياصغيره عليهم * وخلصتيهم من جميع الوهايم
مقال الفتى حسن الهلالي ابوعلي * على فقد مرعي دمع عيني سجايم

قال الراوي فلما فرغ حسن من كلامهِ وسعدا تسمع نظامهِ فقالت يا ابو علي لايكون عندكم افتكار لنحو مرعيٍ ورفقاه لانهم في اعز مكان وانما الراي عندي ترسلوا تجيبوا دياب ابن غانم لان ما احد يقهر ابي الادياب وانشدت تقول وعمر السامعين يطول

تقول فتاة الحي سعدا التي شكت * كلامي صدقًا بين كل الغوالم
حويت الذكا والفهم والعلم كلهُ * الى الشور والتذبير رايي دائم
واعرف معاني الحرب واين تتصل * نفاسير كتب خلفوها القدايم
عرفت بوم الذي رحلتم بضعنكم * من نجد العدية جا بو زيد هايم
سار الفتى مرعي و يحيي و يونس * وابو زيد مقدمهم وعندي علائم
واعلمت سلطان البلاد اخبرتهُ * اتانا غريب الدار للحي قادم
وارسل في ساعٍ سريعًا اتا بهم * وامر بشنق الكل والرب عالم
شفعت فيهم غصب عنهُ وجرتهم * لاكرام مرعي ذاك وافي الزمايم
واطلقنا ابو زيد الهلالي سلامه * وراح واخبركم بكل العلائم
وهذه لكم عامين والحرب معتلق * وستة شهور في حروب الهمايم
وحين وصلتم لارض تونس بضعنكم * جهلتم يا اصحاب العقل الفهايم
قتل امارتكم ابويَ خليفة * تسعين اميرًا من كبار العمايم

يا بو علي ان الزناتي مجرب ملك من ملوك الارض بالحكم ظالم
ومرعي عيني ومرعي سرورها ومرعي عديل الروح يابن الاكارم
وانتم ذليتم يا امير ابو علي ولا عاد فيكم من قروم تصادم
دبروا لكم راي يخلص نفوسكم ويسقي الزناتي كاس بالسم عائم
خليفة عليه يابو علي ما تقدروا مايقهر الزناتي الا دياب بن غانم
وخاكم ابي ياهلال جميعكم يشتتكم في البراري تغدوا هزائم
وانا الراي عندي يا امير ابو علي ابعثوا جيبوا دياب ابن غانم

قال الراوي فلما فرغت سعدا من كلامها والسلطان حسن يسمع نظامها فشكرها واثنى عليها وارسل الى ابو زيد حالاً حضر وحضرت لعنده سعدا وسلمت عليه وشرحت الكلام اليه وودعت حسن وابو زيد وحرّجت عليهم ان يرسلوا وراد دياب وذهبت هي والبنات معها حتى وصلوا لقصرها فهذا ما كان من سعدا فيرجع الكلام الى حسن وابو زيد بعد ماذهبت سعدا قال حسن كيف الراي يا بو زيد فقال كلامها صدق ولكن انا ان هلكوا بني هلال ماارسلت وراد دياب قال حسن وانا كذلك فلا ارسل وراه ولا اريد عيني تراه فقال ابو زيد احضر البنات وامرهن ان يكتبوا الى دياب ويستدعوه الى اخذ الثار فاول ماتقدمت ذوابة بنت الخفاجي عامر وكتبت مكتوب وفضت شعرها ووضعته في المكتوب وحطته قدام غانم ابو دياب ثم تقدمت بعدها وطفا وكتب مكتوب وقصت

شعرها وعلونت المكتوب ووضعتهُ قدام جدها غانم وقالوا اكتب
الى ولدك دياب لكي يحضر ويفرج همنا لانهُ ياما خاصنا من السبي
فانشد غانم يكتب الى ولده ويقول

يقول الفتى غانم على ماجرى لهُ * بدمع جرى فوق الخدود سكيب
ونيران قلبي كلما قول تنطفي * يهب لها جوا الضلوع لهيب
على ماجرى فينا وماقد اصابنا * وامر جرا فينا تراه عجيب
ايا من يودي لدياب رسالتي * الى امير بالوغا غريب
وقول لهُ يافارس الناس كلها * وياعز من تقل القنا وقضيب
وفي نقد امك ميَة جلفا دفعتها * وميتين نجدية والف جنيب
وغلوا علينا نقدها يا ابن غانم * وانا كنت فيما يطلبون اجيب
والفين اميرًا من هلال وعامر * مشيتهم لبيت مفضل وخطيب
وامك هذه بنت مفضل بلاخفا * لها فرع منسوب وجد حسيب
قدمت فيها ماية بكر سليلت * ومايتين خضر اسابلات سليب
والفين فاطر من ارباع بوشنا * ومايتين خلعة معطفات بطيب
ومايتين عبدًا ياامير وعبده * ومايتين سرية على الترتيب
ومايتين عقد من عقود حريمنا * جواهر وياقوت مع التذهيب
ومائتين شقة من حرير وغيره * الى اهلها ايضًا وكل قريب
وهذه عطية لامك ياامير * وناسبت خالك مفضل تنسيب
ترانى جيتك من اصول ذكيه

وما ظن لا يجي من الاصول نجيب

جابتك امك وقد زال همنا * وجانا السرور وجيت قرم نجيب
وانت الندا وابن الندا جابك ندا * فيك الندا ومجرب تجريب
وانا كبرت ما بقالي حيله * وعزمي غدا مني وراح دهيب
وعمك مسلم عم الشيب راسهُ * ما عاد لهُ عزم ولا ترتيب
وعمك عرندس فارس الخيل بالوغا * وابوك انحنى ما عاد فيهِ نصيب
وبدر وزيدان اميرين اخوتك * قتلهم خليفة امس وقت مغيب
وعقل ونصر اولاد اخيك تقتلوا * وقد دعاهم فوق الوطا سكيب
واخرب ابو سعدا جميع ديارنا * وما عاد فينا سامع ومجيب
دائر كما الدولاب ياولد غانم * ينادي دياب من لقانا هريب
وقد طاردتهُ ثلاثة ثم اربعة * وشمس الضحى بعد الطلوع تغيب
قتلت جواده طلعت الشمس باكر * وقد جاه من قومهِ سريع نجيب
الا يا دياب الخيل اسرع لتحونا * واقتل خليفة يا امير غصيب
وان كنت ما تقتل خليفة برمحك * ترى البيض تلفظ فيك كلام معيب
وتبقى الهلاليات جميعًا مع العدا * بعد ابو وطفا مع كل ندل معيب
قتل خليفة ابن عمك زامل * واحوك غدا ما عاد فيهِ نصيب
وخالك مفضل ابن مفضل محقق * وكان مفضل بالحروب دريب
كاون خلفية ايام خمسة وستة * من الصبح حتى ولى النهار مغيب
ثلاثة عشر يومًا والحروب بينهم * وراح الزناتي من لقاه هريب

ويوم الرابع عشر ارسل خليفة * خطيبه لقد كان قرم نجيب
ضرب مفضل ضربة قد اباده * وراح على وجه التراب يخيب
يا ما جرى لبنت الامير مفضل * لها كل ما جاز الظلام نحيب
ثمانين امير من هلال وعامر * دهاهم ابو سعدا برمح كعيب
ولا اسفي الا على بدر مهجتي * وزيدان راحوا يادياب غصيب
قتلهم ابو سعدا الزناتي خليفة * وادعى دماهم على الوطا سكيب
وضيق علينا يادياب واذاقنا * وحط علينا بالظلام رقيب
وعاد يجينا باول الليل غائر * يفني بحربة مثل نار لهيب
يصيح باعلى الصوت اين اميركم * حسن ابن سرحان ونعم نسيب
واين الفتى زغبي دياب ابن غانم * وما عاد فينا يادياب نجيب
ونزل معيقل للزناتي وحده * ورن سيفه والقنا وقضيب
تباشرنا بالنصر يوم حرب معيقل * وقلنا معيقل بالطراد لبيب
انحدر على جمع الزناتي خليفة * تلقاه ابو سعدا كنار لهيب
وثالث نهار قد جرى الكون بينهم * من الصبح لما غيبت لمغيب
ورابع نهار طار راس معيقل * ومن رجفته راح ممزق كبيب
غلبة الزناتي بعد ما كان غالبه * معيقل نعجة والزناتي ديب
ضرب معيقل ضربة عامرية * لقاه على الوطا قالبا وقليب
ونادوا على الابطال اين اميركم * وما عاد فيكم ياهلال مجيب
نزل له خالك ياامير بلا بطا * بدير ابن فائد عاجلاً وقريب

ضربة الزناتي غربت شال راسهُ * غدت جودته والدرع راح كسيب
وجينا سعدا اخر الليل بالدجا * ومعها بنات اربعين نجيب
وهم لابسين بدي مردان كلهم * يخلوا عقول العالمين تغيب
ونزلت بصيوان الامير ابو علي * ونادت على ابو زيد جاها مجيب
وقالت لهم ان الزناتي خليفة * على جموعكم يامير عطيب
ولا يقتلهُ الا دياب ابن غانم * وهذا كلامي ما بهِ تكذيب
الينا الينا يا دياب ابن غانم * ولا انت منا يادياب غريب
فانت عمود البيت نحن طنابه * وما جينا ملاح وقت مشيب
وجاتني نساهم والبنات جميعهم * دوالع فوارع والدموع سكيب
وجاني حسن للبيت يمشي على نقا * وابو زيد جاني صاحب الترتيب
دعوك الامارة يادياب جميعهم * دعوك الامارة يا دياب اجيب
رهنت لساني للبنات بلا خفا * بنات لهم بنيات بلا تخريب
يا آل الوحى انجد هلال وصوتهم * تنال العلى والفخر والترتيب
وان لم تفرج همنا بعد كربنا * نقول بك الزينات قول عجيب
قال الفتى غانم على ما جرى * ولي قلب طول الليل بالتعذيب

قال الراوي فلما فرغ الامير غانم من كلامهِ طوى الكتاب وختمهُ بخاتمهِ ووضعهُ مع مكاتيب البنات وقال لعبده سعد خذ هذه المكاتيب الى مولاك دياب ولا تجي الا هو معك وان رجعت بلا اعدمك الحياة فعند ذلك اخذ المكاتيب وسار طالب وادي الغابين

فوصل ووجد مولاه دياب على الفطور والعرب حولهُ من كل جانب
فصبر حتى رفعوا الطعام فدخل على مولاه وقبل ايادِيهِ ووضع المكاتيب
بين يديه فقال لهُ ياسعد ارى وجهك اصفر ما عندك من الاخبار
واشار يسال العبد ويقول

يقول الفتى الزغبي دياب ابن غانم * وايام مانوا في احد من خذارها
علامك ايا سعد الداعي مغير * كان المنايا ساقيك كاس مرارها
اسالك عقل ونصر كيف احوالهم * فما بعد لحقوا الوقايع قرارها
وبدر زيدان اخي كيف احوالهم * بخير والا المنايا مزارها
ايا سعد انا عقلي بقولي وخاطري * بان فوارسهم علاهم شرارها
فان كانوا ياسعد قتلوا جميع * فوارسنا قد غاب منها قمارها
اعرف انا ان قام حرب مع الضحى * ما يصطليها غيرهم عند نارها
لانهم جهال ما يعرفوا اللقا * وكم جاهل جهلهُ ارماه بنارها
فان كان راحوا اخوتي ذاك يومهم * وان عشت انا ياسعد اخذ بثارها

قال الراوي فلما فرغ الامير ذياب اشار العبد بخبره ويقول
وعمر السامعين يطول

يقول الفتى سعد الذي فاض مابهِ * تسال عن اولاد الملوك وحالها
زيدان وبدر وعقل ونصر معهم * راحوا بيوم كان مقتم بنارها
وبيدي مسحت الدم عن حسن وجههم
ومسحت عن تلك المحاسن غبارها

ويوم الثلثا كان اول حربنا * ويوم الاربعا اضرمت حربنا نارها
وقد ظلموا بنات الزناتي خليفة * وظلمون معها بنات جمارها
ونزل لهُ اخوك زيدان بلا خفا * وصاروا في وسط المحافر غبارها
طعنهُ مطاوع غدر بالرمح * ولا عاد يعرف حالها وافتكارها
وعليهِ حسن ابن سرحان قد بكي * وعادت دموعهُ فوق خدهِ انتشارها
وبعده زيدان زاعت الناس كلها * اميرًا مسمى من اصيل خيارها
وميتين بكرة عرقبوا فوق عامر * يفور الدما منهم شبيه انفجارها
وضاقت بنا الاحوال من كل جانب * وراح الخفاجي زار اعلى قفارها
ومن بعده قتل الامير معيقل * وعمي معيقل كان افرس هلالها
فصرنا كما الزرزور في ظلمة سرور * نلوذ في حمى نار يلظى حرارها
الينا الينا يا دياب ابن غانم * اجاويد زغبي راح منها خيارها
واخوك زيدان ضرنا فقد حالهُ * حفرت لهُ قبرًا على باب دارها
قال الداعي سعد الذي فاض مايهِ * يجيرك الهي من جهنم نارها

قال الراوي فلما فرغ سعد من كلامهِ ومولاه دياب يسمع نظامهِ بكي الامير دياب على اخوتهِ واولادهم وعلى بني هلال وبدا يطلع في المكاتيب واحد بعد واحد حتى انتهى الى الاخر فقال اني لا ارى غير مكاتيب البنات ومكتوب والدي فاين مكاتيب السلطان حسن والامير ابو زيد قال يا مولاي هذه ثمانين مكتوب ما يخيبوك حتى يرسل لك حسن وابو زيد فقال دياب انا ما جيت الى هذا المكان

الا برايهم وما جيت بشور البنات فكيف اروح على كلام البنات
حتى يقول حسن وابو زيد الى اين جيت ومن ارسل وراك وحساب
حسن وابو زيد قريتهُ ومحيتهُ من زمان فقال العبد البنات ما كتبوا
الا بامر السلطان حسن وابو زيد وبرايهم وبحضورهم ففال دياب
ياسعد ان رحت على كلام البنات وقتلت الزناتي ما يعدوا لى اياها
وان تكلمت يقولون لي من بعث وراك وماذا يكون جوابي لهم وهذه
اخر الوقعات بيني وبين الزناتي والزناتي ما هو قليل ومرادي املكهم
الغرب كما ملكتهم الشرق وبعد ان اكون سيدها اطبل في عرسها
فان كان مقصد هلال حضوري هات لي مكتوبين وحجبين من
حسن وابو زيد حتى اروح وجاب نار وحرق المكاتيب واشعر
وانشد يقول

يقول الفتى الزغبي دياب ابن غانم * وتيران قلبي زايدات التهابها
ولي عين عادمت لذة الكرى * يزيدها دمعًا كثيراً انعابها
بكيت على قوم هلال وزغبي * ايا نعم ما قاسوا عظايم مصابها
حسبنا خليفة خايفًا من مثالنا * وهو قرم باللقا ما يهابها
ولا اسفي الاعلى ابن والدي * زيدان في حرب العدا اغوى بها
وبدر اخي ياناس اضنى لحالتي * غدا في مجال الحرب يوم انطرابها
واولاده نصر وعقل لقد غدوا * وهولا عليهم شاقة لثيابها
وخالي بدير العامري ابن فايد * لقد ضرني حزنه وانا باقترابها

ياسعد قلي كيف حال اولادهم * غدوا يتامى ما يردوا جوابها
ايا حزني طول الزمان لاجلهم * الى حين اسكن حفرتي وترابها
انا مثل طير كان طائر بالفلا * قصوا جناحوا وضاق البابها
ترا الاخوة الجناحين للتى * طير بلا حناح فلا يعتني بها
ولكن كثر الحزن والنوح للنسا * وان حزنت الابطال على احوالها
ما دام راسي معلق فوق جثتي * لاسقي الزناتي بالقنا من شرابها
ايا سعد انا قصدي قتل خليفة * ولكن على البوش خائف بانتهابها
وجاني خريبة يدعي قتلتـه * ومكحول ذاق منّي عظم مصابها
وانا داير من البوش اصونهُ * اخاف يجيني من الزناتي طلابها
واليوم الى الزينات زاد نكابهم * فما اسمع قول النسا مع خطابها
ما لم حسن وابو زيد يرسلوا * اجيهم على الخضرا سعيد ركابها
فمن غدا يرسل حسن فاجيبهم * ومهما قضى على الروح صابها
فقال الفتى الزغبي دياب ابن غانم * عادوا اليهم يرسلوا لي كتابها

قال الراوي فلما فرغ الامير دياب من كلامهِ وعبده سعيد يسمع نظامهِ فقال العبد انا ان رحت وما انت معي حالاً يقتلوني البنات انا ما بقيت اروح بقعد هنا واشار يقول

يقول الفتى سعد الذي فاض وجده
ودمعي جرى من مقلت العين هامل
ثمانين عذارا من هلال ارسلوا * اليك ما يدرون ما انت عامل

واخوتك يامير حزّنا لقدهم ٠ طعنوهم العدا في مرهفات الصقابل
وانت حامي البوش في وادي الغبا * ياريت عمرك مع وجودك طابل
واذا لم تجينا يادياب ابن غانم * هربنا لعندك جميع القبابل
يامير انهض بالعجل ثم انتخي * لانك من ذكا فروع الاصابل

فلما فرغ العبد من كلامهِ وسيده دياب يسمع نظامهِ فعند ذلك تهدد عليهِ بالضرب فخاف العبد وقال يامولاي اكتب لي الجواب فاشار الامير دياب يقول

يقول ابو وطفا دياب الماجد * والدمع من عيني على الخدي سيول
ان جيت يادعي لغانم والدي * اعطهِ هذا الخط من قبل النزول

وقال لهُ يامير غانم استمع * من ابو وطفا وما يبدا يقول
ياب مالك عقل تركن للنسا * وتزيد كلامك ياغانم والفضول
كتب النسا يا اب قد جونى حقيق

وكتاب وطفا من حضرتك الى وصول

والله لو قتلوا هلال جميعهم * ما رحت انا اليكم ولا ارجع اقول
لوان ابو مرعي يرسل لي كتاب * قد كنت اسمع لكلامهِ بالعجول
وكنت اركب خضرتي سربعًا واجيهِ * واترك خليفة وجمعه يغدوا اقول
يالبي قد ضرني حزن اخوتي * دمعي لاجل فراقهم يجري هطول
وابشرورك الفارس الزغبي دياب * يخوض في العدا عرضًا وطول
قول الفتى الزغبي دياب الماجد ٠ والنار في قلبي يزيد لها شعول

قال الراوي فلما فرغ الامير دياب من كلامهِ طوى الكتاب
وختمهِ بخاتمهِ واعطاه للعبد واخذه وسار طالب بني هلال فوصل
لعند مولاه غانم واعطاه الجواب فضهُ وقراه وعرف رموزهُ ومعناه
فاستدعى البنات وقرى عليهم مكتوب دياب وقال لهم ما يجي ما لم
يرسل حسن وابو زيد لهُ مكاتيب واذا لم ارسلوا لهُ مكتوبين منهم
ما يجي ولو انقطعوا بني هلال فرجعوا البنات وراحوا لعند السلطان
حسن وهم باكيات صارخات وقالوا يا بوعلي ارسل لنا ورا دياب
بهذه الساعة لكي ياخذ لنا الثاز ويكشف عنا العار وان ما ارسلت
وراه نروح كلنا لعنده فعند ذلك استدعى الامير ابو زيد وقال لهُ
انظر الى هولاي البنات ومامرادهم واكتب لهم مثل ما يريدوا واسترنا
منهم فقال ابو زيد ياحسن انا ما بكتب ولا ارسل وراه لاني ما احب
دياب ولا اطيق ذكره فقال حسن وانا كذلك حتى نرسل ورا ابوه
غانم وندعيهِ يروح وراه فعند ذلك ارسلوا ورا غانم فحضر وحيا
بالسلام فقاموا لهُ على الاقدام فقال السلطان حسن يا غانم مرادنا
منك تروح ورا ابنك دياب تجيبهُ فقال غانم ياحسن ابني ما يجي
اذا لم تكتبوا انت وابو زيد لهُ انت كتاب وابو زيد كتاب فلما اصبح
الصباح فعول غانم على السفر واستدعي بقلم وقرطاس ودواية من
ذهب الخاص وحرر مكتوبين عن لسان حسن وابو زيد لولده دياب
وطواهم وحطهم معهُ وركب هو وحرمتهِ وصاروا طالبين ولده دياب

الى وادي الغبائن وارسل عبده يعلم ولده دياب في قدومه اليه هو وامه
فطلع دياب لما قاتهم وتوجه مع امه ونزلها عن الهودج وقبل راسها
ويدها وقال لها ما الذي جابك فاشارت امه تخبره وتقول وعمر
السامعين يطول

تقول فتات لوع البين قلبها * ارجع الى قومك واصل للزمايم
ونحن ياامير جينا لعندك * فما هذا الرجا فيك يا ابن المكارم
وضيعت حق رباك ووالدك * وسفهت قولي يا قليل الحشايم
ولو كنت يا ابني حافظ مقامك * فما كان دعونا العدا هزايم
اغظت غانم ياامير وغطتني * وعادت دموعي فوق خدي سجايم
ترى الزناتي قد قتل من رجالنا * قتل اخوتك يامير عادوا رمايم
وخالك بدير مع الخفاجي عامر * ومن غيرهم كثرة اما رة اكارم
فقم بنا نرجع الى نجد ارضنا * نعيش بها من غير فضل ابن غانم
ماقالت فتاة لوع البين قلبها * ونيران قلبي زائدات الضرايم

قال الراوي فلما فرغت ام دياب من كلامها فاشار دياب يقول
وعمر السامعين يطول

يقول الفتى الزغبي دياب ابن غانم * غضبتم علينا ياوجوه الاكارم
انا لاجلكم اقتل خليفة بساعدي * وادعي دماه فوق الارض عايم
واخذ لثار زيدان بسيفي والقنا * وادعي خليفة بالترى عاد عايم
وانت يامي افرحي ثم ابشري . انا جيتكم ما عاد فيها نهايم

فلا بد انصركم واشفي قلوبكم · من فوق خضرا مثل طير الغمايم
واقتل اناخليفة حقيق موكد * انا امير الفرسان عند اللزايم
وتعرفني الفرسان في حومة الوغا * اذا جيت للميدان ولوا هزايم
فلا بد ان اخذ لثارات اخوتي * وتارات خالى والقروم الكرائم
قال الراوي فلما فرغ دياب من كلامهِ وامه تسمع نظامهِ فطاب
خاطرها وتوجهت الى الخيام ولاقي بعد ذلك ابوه فلما وصل اليه سلم عليهِ
وقبل يديه وقال السلام يابي فقال لهُ غانم لاتكلمني لاانا ابوك ولاانت
ابني وانا بريء منك يا دياب ولو كنت ابني كنت سمعت لكلامي
واخذت لي ثاري من الزناتي الذيء قتل اخوتك اولاديء
وحرق فواديء واكباديء فاشار غانم يقول وعمر السامعين يطول
يقول الفتى غانم على ما جري لهُ * بدمع جرى فوق الخدود سكيب
ياولديء هذا الزناتي خليفة * اهلك فوادنا وكل نجيب
ثمانين اميراً من قرومنا قدمي * وادعاهم طعم الرخم والديب
وجتنا نساهم يامير فوارع * بعتهم حسن نحويء بلا تكذيب
وجاني ابو زيد الهلالي سلامي * ابو زيد هو لك يامير حبيب
يامير كيف ما جيت بالعجل * وخليت هذا البوش دعهُ يسيب
تخلي اخوتك واولاد والدك · بدر مع زيدان يغدوا ذهيب
وارسلت لك يامير تحضر لثارهم · ومالظن من قصد الملوك يخيب
وظنيت فيك ظن بلا خفا · وقلت ابشروا ياذا البنات قريب

ولما انانا سعد يا مير خايبًا · فقد زاد في الحي البكا ونحيب
وجاني الفتى حسن الهلالى ابو علي · وجاني الامير ابو زيد مصيب
تولي الامارة يا امير خواضع · وقالوا لى روح الى دياب وجيب
ووطفا لها مكتوب كتبت بخطها · تقول الوحى قبل الحريم تسيب

قال الراوي فلما فرغ غانم من كلامهِ وولده دياب يسمع نظامهِ قال دياب لابيهِ اذا كنت ما اجبت مكاتيب ما اروح ولو ما فضل احد من بني هلال فاعطاه ابوه المكاتيب فضها وقراها وعرف رموزها ومعناها وعزم على الحضور من بعدها وامر بذبح الاغنام وعمل الولايم وتمام الضيافة ثلاثة ايام فقامت ام دياب تمشى هي وابنها خارج الخيام فقالت لولدها ياولدي ابوك خرف ما عادلهُ عقل وقد دعا عليك قدامي وما هان عليَّ وحلفت اني اقول لك فقال ياماه والدي محزون ودعا عليَّ ما في باس لانهُ من حزنهِ على اولاده وثانيًا مقهور من كون الزناتي وثالثًا من فراقنا ولكن ان راد الله تعالى اروح معكم واطلب رضاكم وما عدت اخالفكم واخذ لكم الثار بعون العزيز الجبار وانشد يقول وعمر السامعين يطول

على ما قال ابو موسى دياب * شربنا الخمر في صافي القداحي
وكنا كلنا في الهوى غوارق * سكرنا سكرة والعقل راحي
وكم ندل اتى وقت المعارك * يبقى هاربًا يطلب رواحي
اسالك يا الهي اكون طيرًا * عقابًا كي اخفق بالجناحي

طـير بهمتي وانزل سريعًا * واهدى بين مشتبك الرماحي
لاخذ الثار عن خالي بدير * وبدر واخوه زيدان الرياحي
وما فعل الزناتي بالامارة * فطار العقل في غانم وصاحي
ابي معذوريا امي حقيقـًا * دعيه يقول في عرضي قباحي
غدا ارضيه في قتل الزناتي * وابدل حزنكم في الانشراحي
قولى لاهلال النصر جاهم * نهار الاحد اعزم على الرواحي

قال الراوي فلما فرغ دياب من كلامهِ وامهُ تسمع نظامهِ فرحت وقالت يا غانم مرادنا نسير لان بني هلال في استنظارنا فقال تاهبوا حتى نسير ونعلم بني هلال ان دياب يحضر يوم الاحد لعندهم فركبوا وساروا حتى وصلوا الى بني هلال فطلعوا الجميع ملتقاهم فكانت ضجة قوية فنظروا غانم وحرمتهُ وحدهم فقالوا اين الامير دياب فقال غانم ابشروا بالغنيمة يابني هلال نهار الاحد يصل الى عندكم واما الامير دياب بعدما راح والديهُ من عنده امر الرعيان يلموا البوش من كل جانب ومكان وساروا الجميع قدامه وسار طالب بني هلال بابطالهِ وفرسانهِ الذين معهُ ثم قلع الصيوان وامر العكام يسبقهُ وينصبه على ابواب تونس في نصف الميدان ثم دق طبولهُ ونشد اعلامهُ وسار حتى بقي بينهُ وبين بني هلال يوم كامل وكانوا جميعهم يوم السبت في انتظاره وثاني يوم الاحد خرجوا الاربع تسعينات الوف وتوابعهم ولاقوه وما فضل من بني هلال لا كبير ولا صغير ولا اميرولا

مشير حتي طلع الى ملتقى الامير دياب وخرجوا بالطبول والنوبات
السلطانية وزالت عنهم الهموم والاحزان وبدلوها بالافراح بقدوم
الامير دياب وادخلوا في الحي زينة سلطانية عظيمة واما اهل القتلا
فانهم اجتمعوا على الترب وهم في السواد ولبس الحداد لكي يشكوا ما فعل
الزناتي بهم الى دياب واما حسن وابو زيد ضلوا في الصيوان ما خرجوا
الى خارج الخيام واما دياب لما ما وجد حسن وابو زيد عرف المضمون
وانما اخفاه الكمد واظهر الجلد ولم يزل سائر في ذلك الموكب العظيم
حتي وصل الى ابواب تونس فرجت منهُ تلك الارض في الطول
والعرض وطلعت الحريم على الاسوار للفرجة على الزينة وارتعدت
من الزناتي وجميع من عنده القلوب وانحلت المفاصل وقال الله يعيننا
على حرب الامير دياب واما دياب فرفع راسهُ الى نحو سور تونس فوجد
روس الامارة وهم ثمانين راس مشكوكين على الرمال فسال من يكونوا
هولاي فقال لهُ عمهُ عرندس هولاي روس بني هلال الذي قتلهم
الزناتي وهم اخوتك واولاد عمك فقال دياب كل هذا جري في غيابي
وضل سايرا الى التربة فلاقوه اهل القتلا والبنات وشالوا البراقع
وحذفوها الى ذياب فطيب خاطرهم وانشد يقول

قال ابو موسى دياب المفتخر * فارس الهيجا وخيال الوغر
حامي الزينات سور المحصنات * مفرج الكربات في يوم العسر
منيكة الخطار في سن الفلا * مشبع الجيعان زاكي منتشر

زال عنكم هكم ياذا البنات * والزناتي حل في عمره قصر
واخذ الثار من ابوسعدا حقيق * وجميع قومهُ من حسامي تنبهر
واخبروني يا بنات بما جرى * واعلموني في حقايق تذكر
مالكم على القبور جوالس * وشعوركنّ على الكتاف قد انتشر
كم من اميرة شقت ثوب الحيا * وقبل هذا اليوم كانت تستر
لمن هذا القبر يابنت الكرام * من هو الذي تحتهُ قد انطمر
ليلايكن ابوزيد والسلطان حسن * كم ربع هدموه واصبح منـدمر
والابدير العامري خـالنا * ياحيف وجههُ بعد نور ينفطر
فابشروا بالثار انتم يابنـات * في ماضي الحدين بولاد انذكر
انـا عليهم مثل سبع كـاسر * من غدا اليهم ياعذارة انحدر
وانظروا فعل دياب يـابنات * بعون من امره علينا قد قدر
واعلموا اليوم يابنات وابشروا * وخاطر المكسور مني ينجبر

قال الراوي فلما فرغ الامير دياب من كلامهِ تقدمت فتنة بنة خال بدير بن فايد يقول

قالت فتاة الحي بنت القاضي * ودمع عيني فوق خدي منحدر
اصبحت حيراني وعقلي زايل * والعقل مـني ياجماعة انفطر
والبنـات جميع حـالي مثلهم * انظر في عينيك فينا وافتكر
من فعل ابو سعدا الزناتي خليفة * قتل الابطال في سيفهِ سكر
وان كان تاخذ ثارنا بسيفك * يبقى ثناك على العوالم مشتهر

وتمدح الزينات فضلك والسرا · ويظل فضلك في البرايا منذكر
قال الراوي فلما فرغت بنت القاضي من كلامها فطيب خاطرها
وسار مع الموكب حتى دخل بين البيوت فمر على صيوان السلطان
حسن والامير ابو زيد فلقاهم يتفرجوا فلما وصل الامير دياب الى
عند الصيوان حول وسلم على حسن وابو زيد فقاموا لهُ على الاقدام
وحيوه بالسلام واكرموه غاية الاكرام وبعدها قام دياب وركب الى
بيتهِ وتفرقوا كل واحد الى محلهِ فرجعت بنت السلطان حسن
وصارت تخبرهُ وتقول

قالت فتنة بنت سلطان الملا * اسمع كلامي انت يامير العرب
طلعت بنات هلال وجميع النسا * والجازية طلعت وارخت للنقاب
في جانب الوادي لقد وقفوا الحريم * ينظروا لدياب قرم منتخب
لما طلع ضو النهار وانجلى * اقبل دياب الخيل من حولهُ سرب
والخيل شهبا يابوي اقبلت * وفوقها من كل فارس منتخب
اما الفتى الزغبي دياب امامهم * الفين طبل من وراه قد ضرب
ومحللات خيولهم لبس الحرير * وكل من خلفهُ حصانه قد سحب
صيوانهُ علواه يامير الملا * وبقيت تنظر للرماح كما القصب
لما راتهُ بنات قيس يابي * فرعت كل العذارى على التراب
ومسكوا بركابهِ ولوا يافتى * انجد لمن جاك قاصد للطلب
ان الزناتي قد اباد قرومنا * ودمهم فوق الاراضي قد سكب

ونريد اخذ الثار يابو موسى . ونحن عدنا نايحات كما العطب
قل لهم يابيض غدا فابشروا * والهم عنكم يا عذارى قد ذهب
لابد عن قتل الزناتي يابنات * قد زال بيت العز عنهُ وانخرب
انا دياب الخيل طعان العدا * انا مريع الخيل فراج الكرب

قال الراوي فلما فرغت من كلامها وابوها يسمع نظامها فقال كان مرادنا من يروح لعند دياب ويكشف لنا الخبر كيف يقول في حربهِ للزناتي فقامت داية الحرائم وقالت انا اكشف لك عن ذلك وسارت الى صيوان دياب فلما وصلت اليهِ وجدتهُ نائم على قفاه ولهُ بنت صغيره اسمها نجيبة وهو يلاعبها ويقول لها يانجيبة اين اطعن الزناتي فقالت لهُ بعينهُ فقال فالك مبارك وحياتك فما اطعنهُ الا في عينه وصار يضحك فوجعت الداية عند السلطان حسن وصارت تخبره وتقول تقول فتات هدها البين والنيا * رايت في بني زغبي عظيم العجائب
رايت زغبي يـــا امير ابو علي * لم نزل مثل البحر فيهِ المراكب
وحوله من الفرسان كل جبار * امارة من حولهم جميع الكواكب
انا نظرت الخيل بالقاع والفضا * وارماحهم تضوي كضو الكواكب
ودياب من فوق المساند متكي * يضحك بوجهٍ ما يحسب حسائب
وعنده صغيرة وهو يردد كلامها * نجيبة تسمى من فروع النجائب
يقول لها اين اطعن خليفـــة * براســـهُ والا فوق الحواجب
فقالت بوسط العين اطعن عـــدونا

وادعيـــهِ فوق الارض مطروح قالب

فقال لها يا بنت فالك مبارك * وما زال يضحك زاد فيها عجائب

فنادى منادي العيش غد عيشهُ * تقول تلول الرمل فوق الكتائب

والفين منسف لها مع سماطهـــا * والفين ناقه ثم الفين راتب

قال الراوي فلما فرغت الداية من كلامها والسلطان حسن يسمع نظامها اطرق حسن راسهُ على الارض ساعة من الزمان وفاق وتنهد وأنشد يقول وعمر السامعين يطول

يقول الفتى حسن الهلالي ابو علي * الاجواد تنخبى ليوم النوائب

وما سعدنا الا دياب ابن غانم * لانهُ صميدع من خيار القرائب

ونرجوا من الرحمان يفرج همنا * لان العرب صاروا بعظم المصائب

عسى من الزغبي يجينا غايـــة * ويقتل خليفة بين جميع المواكب

دياب امير ابن امير واميرة * ولا مثلهُ في شرقها والمغارب

قال الفتى حسن الهلالي ابو علي * وقلبي فرح في ملتقاه الحبائب

قال الراوي فلما فرغ حسن من كلامهِ وامراته تسمع نظامـــه وكانت حرمة السلطان حسن اسمها نافلة اخت دياب فاشتلقت على حسن انهُ داخلهِ الحسد من اخوها فعند ذلك انشدت تقول

ما قالت التي نالت رجاها * ودمع عيني فوق الخدود سجايم

سعدنا في بني زغبي دياب * شبيه البحر موجـــه جـــا يلاطم

فلما اقبلت خيلهُ علينـــا * ففرحوا البيض داقات الوشايم

طبولهُ حوله يامير تضرب * شبيه الرعد بوسط الجو قايم
وخافوا الاعادي حين شافوا * بني زغبي وهم نسل الاكارم
قد قال الزناتي الى اهل تونس * يصيروا اهلها لنا خدايم
قالت التي نالت رجاها * وسعدك يا حسن في ابن غانم

قال الراوي فلما فرغت نافلة من كلامها والسلطان حسن يسمع نظامها فقال لها يا نافلة عسى الامير دياب يقتل الزناتي ونملك تونس وارضها ونخلص اولادنا فهذا ما جرى الى السلطان حسن ونافلة فيرجع الكلام للامير دياب فانهُ التفت الى قومهِ واصرفهم الى المنام وقال لهم باكر ارجعوا احضروا جميعكم فقالوا سمعًا وطاعة ولما اصبح الصباح نهض الامير دياب وطلب ابراز الفرسان ولاعب الخضرا في اربعت اركان الميدان وجال وصال ولعب الرمح حتى حير عقول الشيوخ والشباب والابواب مسكرة ما احد يخرج ولا احد يدخل فتقدم الامير دياب الى باب تونس ودق في عكاز الرمح فارتج منهُ السور فقال البواب من داخل فرد الامير دياب للبواب روح اعلم سيدك الزناتي ليخرج الى حربي لاجل يوفي للناس ديومها وان سالك من هو طالب الحرب والبراز فقل لهُ الامير دياب قتال اخوتك خريبه ومكحول ابرز اليهِ وخذ ثارهم فمضى البواب واعلم مولاه الزناتي خليفة فضاقت الدنيا في اخلاقهِ وما يعرف بجميع حواسهِ لان المنايا لها اسباب والزناتي منيتهُ على يد

الامير دياب فارسل احضر بنتهُ سعدا وقال لها يا باغية ما احد
جاب هذا البلا غيرك فلو من الاول تتركيني اقتل المحايس وابو
زيد كنا ارتحنا من بني هلال ولا نظرناهم وانا لا اخاف من احد
منهم الا من دياب ابن غانم فقط الفارس الاشقر والليث الغضنفر
فقالت لهُ سعدا يابي لا تحمل همّ ذياب ولا غيره انا اردهُ عنك ثم انها
مشت على شراريف القصر لفوق دياب فنظرتهُ كانهُ يلاعب الخضرا
فنظر الامير دياب اليها فكف نظره عنها من حسن صورتها ومثالها
وقال لها ما اسمك وما تريدين قالت لهُ انا سعدا بنت الزناتي خليفة
وانت من تكون ومن تريد فاشار دياب يقول لسعدا عن اسمهِ
وما هو المراد

يقول الفتى الزغبي دياب ابن غانم * ولي قلب يشبه بيضة البولاد
وعزمي كسبع الغاب في حومة الوغا * راسي يوازن شامخات طواد
ايا صباح الخير ياوجه البها * ويا شبه ريمًا بالفلا شراد
الا ياصغيرة اسمعي شرح قصتي * وردي جوابي بعد كل مراد
واليوم يوم الكون بيني وبينكم * واليوم نار الحرب تزيد اوقاد
دياب جاكم يخرب اليوم داركم * وقد كان براقائم الاطراد
فدعتم كلكم وهربتم لاجل فارس * من نجد الى المغارب الى بغداد
ولا خائفًا منكم ولا من جميعكم * بعون المهيمن صاحب الايجاد
وقد جيت اليكم طالب اليوم شركم * والبسكم بعد البياض سواد

الا ياصغيرة اندهي لى ابوكِ * وقولى لهُ دياب الخيل جاك غاد
وقولى لهُ ينزل لحربي بلا بطا * ويلبس الدرع المتين وزراد

قال الراوي فلما فرغ الامير دياب من كلامهِ عادت سعدا تجاوبهُ وتقول وعمر السامعين يطول

تقول سعد ابنت سلطان تونس . الا يادياب الخيل ياصنديد
حسبنا حسابك قبل ما جيتنا . وجتنا علامك وانت كنت بعيد
وتشهد لك الابطال في كونها * بانك صميدع فارس صنديد
فاعفي عن الزناتي خليفة * وخذ منا ما تشتهي وتريد
وخذ ملكنا ثم الرزق كلهُ * بساتين تونس قريبها وبعيد
فبطل عنا الكون يا ابن غانم * فتبلغ من الخيرات كل مزيد
قالت سعد ابنت سلطان تونس * الله يفعل ما يشا ويريد

قال الراوي فلما فرغت سعدا من كلامها اشار دياب يقول وعمر السامعين يطول

قال الفتى الزغبي دياب ابن غانم * ولي عزم يقطع للصفا الجلميد
ولي همة تعلوا على كل ماجد * بيوم الوقايع للقروم اصيد
وكان كلامك قبل الان واجب * وانا في البر غريب كنت بعيد
خليفة ابوك قد اباد قرومنا * فوارس اماره بالطراد تزيد
فلا بد عن حرب الزناتي ابوكِ * ولو كان داخل الف حصن حديد
فلا بد عن قتل الزناتي خليفة * ولو كان خلفهُ الف فتي صنديد

قال الراوي فلما فرغ دياب من كلامهِ وسعدا بنت سلطان
تونس تسمع نظامهِ قالت لهُ قف عندك حتى ارسل لك ابي فعادت
لعند ابوها ونخبتهُ على حرب الامير دياب واشار الزناتي يقول
يقول ابو سعدا الزناتي خليفة * ونيران قلبي زايدات وقيد
وعيني تبات الليل ما تعرف الكرى * كان بها نيل الحديد جديد
الا يا صغيرة قد دنت منيتي * حين اتانا دياب حق اكيد
الا ياسعدا حربة دياب ابن غانم * لها طعنات بالطراد تزيد
ياسعدا حربة دياب ابن غانم * سمعت لها باقصى البلاد رعيد
يا سعدا حربة دياب ابن غانم * لها سن يفلق للصفا الجلميد
يا سعدا حربة دياب ابن غانم * تغني بها الشعار نعم قصيد
يا سعدا حربة دياب ابن غانم * فما قط ينظرها احد ويعيد
يا سعدا حربة دياب ابن غانم * بها السم ناقع والفعال شديد
يا سعدا حربة دياب ابن غانم * بها تقتل الابطال حق اكيد
ياسعدا حربة دياب ابن غانم * كم راح منها ابن ست وسيد
ولكنني انزل اليهِ بلا بطا * ومهما قضى ربي يكون حميد
قال الزناتي ولد مهران صادق * هنيًا لمن عاش عيش رغيد
قال الراوي فلما فرغ الزناتي من كلامهِ وبنته تسمع نظامهِ ركب
جواده وبرز الى الميدان واشار بيده على الامير دياب ويقول
يقول ابن مهران الزناتي خليفة * ولي قلب اقوى من رهيف صقال

فما شفت ما قد صار في تونس * قتلت فوارس من ملوك هلال
قتلت القاضي بدير ابن فايد * وبدر مع زيدان والابطال
وقتلت ايضاً للخفاجي عامر * وعقل ونصر والفتى سرحال
ثمانين اميراً قد قتلت بصارمي * ودعيت دماهم في البوادي سال
انا فارس الهيجا اذا قام سوقها * اخلي البوادي على الوطى وتلال
رد الفتى الزغبي دياب ابن غانم * انا ولد غانم انا ذلال
انا تعرف الفرسان عزمي وهمتي * انا فارس الهيجا بيوم قتال
جاني اخوك ابو خريبة قتلته * وارميته مطروح فوق جبال
ومكحول من بعده جاني مطوح * طعنته بحربة عن جواده مال
واليوم يومك يا زناتي خليفة * وحل الوفا واشتقت انا المال
بدر وزيدان وعقل ونصر قتلتهم * والخفاجي عامر وبدر نعم الخال
واليوم لاسقيك بكاس سقيتهم * وادعى لراسك في حسامي مال
قال الفتى الزغبي دياب ابن غانم * فلا بد من سيفي تروح شلال
قال الراوي فلما فرغ الامير دياب من كلامه والزناتي يسمع

الى هنا انتهى الكتاب الثاني عشر من تغريبة بني هلال ويليه الكتاب الثالث عشر الذي به يقتل الزناتي خليفة وكل من اراد الحصول عليه ام على غير كتب فليطلب ذلك من كاتبه
ابراهيم صادر واولاده